(الصعوبات التي تواجه دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العامة من وجهة نظر معلمي مرحلة التعليم الأساسي الشق الأول بمدينة تيجي).

أ. حسن ضو سعيد ـ كلية التربية تيجي ـ جامعة الزنتان
أ. إنتصار محمد الواعر ـ كلية الآداب الأصابعة ـ جامعة غريان

المقدمـــة :

لقد أصبحت قضية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العادين في الفصول الدراسية والمدارس العامة من الموضوعات ، التي نالت استحواذ واهتمام أغلب الباحثين والتربويين والقائمين بالعملية التعليمية بجميع دول العالم.

حيث أصبح التوجه الحديث للتربية والتعليم يتجه حديثا نحو تقديم الخدمات التعليمية والتربوية للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ، وذلك نظراً لاعتبارهم من ضمن الثروات البشرية التي تساهم داخل المجتمع لمالهم من مهارات وميول واتجاهات خاصة ، وكذلك يعد هدف من أهداف البناء والتطور الذي يشمل جميع فئات المجتمع ، وكذلك أصبح عدم الاهتمام بهم و دمجهم من الانتقادات الموجة للنظام التعليمي التقليدي الذي لا يراعى فيه دمج هذه الشريحة التي تحتاج للدعم والاهتمام والتأهيل و الدمج مع بقية أقرانهم من الأطفال العاديين ، كما هنالك صعوبات يجب معالجتها حتى تتم عملية الدمج بشكل جيد وتراعي وتساهم في الهدف من وراء الدمج.

مشكلة البحث:

تعد رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم داخل العملية التعليمية من القضايا الخاصة والتي تشغل جميع المجتمعات الحديثة ، وأصبحت عامل من عوامل التحدي داخل عملية البناء المجتمعي ، لما تواجه من صعوبات أثناء عملية الدمج مع أقرانهم العاديين داخل البيئة المدرسية ومن هناء حددت مشكلة البحث من خلال الإجابة عن التساؤل التالي :-

ما الصعوبات التي تواجه دمج ذوى الاحتياجات الخاصة في وجهة نظر معلمين مرحة التعليم (الأساسي الشق الأول)؟.

(ما هي الصعوبات التي تواجه دمج ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر معلمي مرحلة التعليم الأساسي ، الشق الأول ، بمدينة تيجي ؟) .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بأنه يتناول شريحة مهمة من شرائح المجتمع والكشف عن أهم صعوبات الدمج التي تواجه قطاع التعليم بمداس مدينة تيجي ، وكذلك سنحاول من خلاله لفت انتباه المسؤولين داخل المؤسسات التعليمية بمدينة تيجي.

أهداف البحث:

1- التعرف على مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة.

2- التوصل إلى أهم الصعوبات التي تواجه دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العامة.

3- تقديم بعض المقترحات والتوصيات للاستفادة منها.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

1- الحدود البشرية: تتمثل في معلمي مرحلة التعليم الأساسي الشق الأول بمدينة تيجي.

2- الحدود المكانية: تتمثل بمدارس الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة تيجي.

3- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة للعام الدراسي (2021) .

مصطلحات البحث:

1- الدمج: هو التكامل الاجتماعي والتعليمي لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال الأسوياء في الفصول الدراسية لجزء من اليوم الدراسي على الأقل (زهير سلامة، 2016. 43).

2- ذوي الاحتياجات الخاصة:- هو أي طفل يختلف عن غيره من الأطفال في جانب أو أكثر من جوانب شخصيته، بحيث يبلغ هذا الاختلاف من الدرجة التي تشعر بها الجماعة التي يعيش معها الطفل ولأسباب خاصة، أنه بحاجة إلى خدمات معينة تختلف عن تلك الاحتياجات التي تقدم للأطفال العاديين (أحمد أطبيعة، 2016 : 38).

3- مرحلة التعليم الأساسي: (الشق الأول) يعرفها الباحثان : هي المرحلة التعليمية التي تبدأ من السنة الدراسية الصف الأول ابتدائي ، إلى السنة الدراسية الصف السادس ، حسب القوانين واللوائح الليبية وبما يخص السلم التعليمي المتفق عليه.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة:

هم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوي العادي ، أو المتوسط في خاصية من الخصائص، أو في جانب ما أو أكثر من جوانب الشخصية ،إلى الدرجة التي تحتاج احتياجاتهم إلى خدمات خاصة، تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين (محمد أماني ، 2009 : 70).

ثانياً ـ تصنيف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلي عدة فئات وهى:-

1- فئة ذوي الانحرافات العقلية:

هم فئة لديها تحلف وضعف بالفهم وبطيئة التعليم والمعرفة وفي غير الإنصاف أن تصف الأطفال في مراحل مبكرة من أعمارهم بالتخلف العقلي فقدتنا لهم فرصا تغيرت فيها ظروفهم المعنية أو الأسرية أو التعليمية تغير كبيرا وتتغير فيها القدرات العقلية للطفل وتصبح نادرة على التعامل والفهم والتواصل (الوقفي ، 2004 : ك98).

2 ـ فئة ذوي صعوبات التعليم :

وهي أكثر فئات انتشاراً في مجموع الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والتي يدخل ضمنها الأطفال الذين يعانون من الاضطراب بالانتباه و الحركة الزائدة، و اختلال في الإدراك الحسي وضعف الذاكرة و هؤلاء الأطفال يعانون و بشكل واضح و يمكن ملاحظته من خلال صعوبة وضعف بالقراء ة و الحساب (ماجد عبد، 2500 : 198) .

3- فئة الإعاقات الحسية:

و تضم من يعانون من ضعف نقص بصري و تحد من قدرتهم على الاندماج في المجتمع وتجعلهم لا يستطيعون القراءة ولا الكتابة، ولكن يستخدم المعينات البصرية، وذوي الإعاقة السمعية هم أشخاص يعانون من مشكلات سمعيه في فهم الكلام باستخدام حاسة السمع، قد يحتاجون إلى تعلم لغة الإشارة (راضي الوقفي، 2004 : 981).

4- فئة الاضطرابات السلوكية:

وهي تضم أصحاب التكيف الاجتماعي وذوي المزاج الاكتئابي الناتج عن مشكلات حادة حدثت معهم أثناء سيرهم نحو الاستقلالية ، و إتقان بعض المهارات التطورية الضرورية كالتعبير عن الذات والقدرة علي تناول الطعام (ماجد عيسي ، 2000 : 198).

5- فئة الإعاقة الجسمية و الصحية :

وهي تشمل الأطفال الذين يعانون من قصور عصبي وتشوهات الولادة الخلقية و الحالات الناتجة عن الأمراض و تشوهات أعضاء الجسم كالأدمغة والبصر والفشل

الدماغي والسكري ، الأمر الذي يشد عن تدخل برامج التربية الخاصة لمحاولة إيجاد و سائل تربوية جيد ة(ماجد عيسي ، 2000 : 198).

ثالثاً ـ صعوبات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس مع أقرانهم العاديين:

1-المشكلات الإدارية:

تعد الإدارة المدرسية العقل المفكر، والمحرك الأساسي لنجاح العمل بالمؤسسات التعليمية فهي تسعي إلى تحقيق واستثمار الامكانيات المادية والبشرية المتاحة ، بهدف تحقيق جوانب العملية التعليمية وبخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة ، وتوفير كل السبل لدعم دمجهم مع أقرانهم العاديين، فعلى الرغم من أن القوانين والتشريعات الدولية والوطنية قد رسخت وأقرت دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين إلا أنه في حقيقة الأمر هناك العديد من المشكلات التي تواجه دمجهم ومن أهمها المشكلة الإدارية (أحمد ، 2000 : 78) .

2-المشكلات التعليمية :

تعد العلمية التعليمية منظومة معقدة ومتداخلة والجزء يؤثر بالكل وتحتوي علي العديد من العناصر ، منها المعلمين والطلاب والمناهج وطرق وأساليب التدريس وأساليب التقويم والمباني والتجهيزات المدرسية ، ومن ثم فإن أي قصور في تلك العملية يؤدي إلى حدوث عدد من المشكلات تؤثر في أداء المدرسة مما ينعكس على عملية الدمج (النفس ، 2013 : 121).

3-المشكلات الاجتماعية والأسرية :

إن التواصل الوثيق ما بين المنزل والمدرسة والمجتمع المحيط بمرحلة التعليم الأساسي يساعد في تحسين الطريقة التي يعمل بها الآباء والمعلمون ،نحو تنمية تلاميذهم ومنهم ذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك فإن اشتراك الآباء في البرنامج التعليمية يؤدى إلى زيادة قناعة الآباء حول دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس والفصول العادية والطرق التي يتم التنفيذ بها، مما يساعد علي الاهتمام بأطفالهم من الجانب الفسيولوجي والعقلي والتواصل إلى التنشئة الطبيعية حتى يتم التوصل إلى إدراك المشكلات الأسرية التي لا يتعرض لها ذوي الاحتياجات الخاصة والعمل علي حلها ، وعلي الرغم من ذلك التواصل إلا أننا نجد بعض المشكلات التي تعبق الدمج (الزيات ، 2009 : 89).

رابعاً ـ أنواع الدمج:

1-الدمج الكلي:

يتم وضع الإعاقة في فصول عادية طوال الوقت، علي أن يتحصل معلم الفصل المساعدة والأكاديمية اللازمة من معلمين واستشاريين أو المعلمين الزائرين للمدرسة عدة مرات أسبوعيا، لتمكنهم من مقابلة الاحتياجات الخاصة للتلاميذ المعاقين.

وفي السياق نفسه "يطبق الدمج الكلي علي ذوي الإعاقات البسيطة أو الخفيفة كضعاف السمع والبصر والمتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة.

ويتطلب هذا النوع بعض الأمور والإمكانيات التي يجب توفرها:

أ- تجهيز الفصول بالأدوات والوسائل التعليمية المعينة والضرورية اللازمة للتلميذ في فهم الدروس .

ب- تعديل المباني المدرسية بقدر الإمكان لكي تلائم الإعاقة التي تغير بالمدرسة ولحماية تلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

ج- معاونة المعلم العادي القادر على التعامل مع التلاميذ المعاقين في الفصل العادي مع المعلم المختص لذوي الاحتياجات الخاصة.

2-الدمج الجزئي : يتم وضع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين لفترة معينة من الوقت يومياً، بحيث ينفصلون أطفال بعد هذه الفترة عنهم في فصل مستقل أو عدة فصول خاصة لتلقي مساعدات تعليمية متخصصة لإشباع احتياجاتهم الأكاديمية الخاصة على يد معلمين اخصائيين .

3-الدمج من خلال الأنشطة المتنوعة :

يتم بفضل ذوي الاحتياجات الخاصة ووضعهم في فصول دراسية بشكل منفرد داخل الدراسة، ويشاركون أقرانهم من الطلبة العاديين في النشاطات والرحلات والألعاب أثناء الاستراحة و أوقات الراحة.

وهذا النوع يزيد من تنمية الأطفال العاديين من خلال الأنشطة والرحلات المعدة مسبقاً من مختصين ومهتمين بهذا الجانب (راضي عبد المجيد ، 2014 : 50) .

4-الدمج التعليمي:

هو ذلك التنظيم الذي يوفر العديد من البدائل التربوية لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بدلاً من البدائل التي تعزلهم عن المجتمع ،فالعديد من الأطفال قادرين على الالتحاق بالفصول العادية مع أو بدون خدمات إضافية ومن الممكن أن يتم ذلك من خلال تعديل

البيئة المدرسية بتوفير أدوات خاصة وتعليمات خاصة وتعديل إحداث المناهج المستخدمة وإجراءات التعلم وغيرها من المساندة (سحر احمد، 2000 : 17)

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

1- دراسة (كاشف الصبور، 1998) حول تجربة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في مدارس التعليم العام في المحافظة الشرقية حيث أشارت النتائج إلى أهم العوامل للتجربة هو تشجيع أولياء أمور المعاقين علي إلحاق أبنائهم بالمدارس العادية وعدم عزلهم عن المجتمع، وإن العوامل السلبية كانت متمثلة في قلة عدد المختصين في مجال التربية الخاصة و إلى القائمين على العملية التعليمية.

2- دراسة (هارون 1995) هدف الدراسة إلى الكشف عن توقعات معلمي الفصول العادية بمرحلة التعليم الأساسي (الشق الأول) نحو تعليم العاملين لتعليم بالمدارس العادية بمدينة الرياض وإشارات نتائج الدراسة إلى أن التوقعات الأولية للمعلمين لا تسمو بالرفض نحو تعليم العاملين للتعليم من ذوي الاحتياجات الخاصة.

3- دراسة الموسمي (2006) :هدفت الدراسة إلى تجربة المملكة العربية السعودية في مجال دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام، وأظهرت نتائجها ،إن برامج الدمج مناسبة ومستفادة منها بدرجة كبيرة حيث تتوفر المستلزمات والكوادر البشرية، والبرامج التربوية الملائمة، كما أظهرت وجود أثر إيجابي للدمج على بعد الأداء الأكاديمي لتلاميذ المدموجين .

4- دراسة سحر الخشرمي (2004) : هدفت إلي التعرف على برامج الدمج المطبقة على طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وتقييم مدى نجاح البرامج وتحديد العقبات التي تعترضها مدى تمثلت عينة الدراسة في جميع مدارس السعودية ، وتوصلت النتائج إلى التحول الكثير الذي حدث ببرامج الدمج حيث بدأت بطيئة ثم تزايدت بشكل ملحوظ .

التعليق على الدراسات السابقة:

1- من حيث المنهج:

اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث استخدامهم المنهج الوصفي.

2- من حيث الهدف:

يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة حيث تسعى كل دراسة للتوصل إلى أهم الصعوبات التي تواجه دمج ذوي الاحتياجات الخاصة.

3- من حيث العينة:

استخدمت جميع الدراسات المعلمين كعينة رغم اختلاف عدد وأفراد العينة من دراسة إلى أخرى.

4- من حيث الأداة:

تم استخدام الاستبيان أداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة وكذلك يتفق مع البحث الحالي .

إجراءات البحث

1-منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة البحث وتجميع المعلومات حول الموضوع وتحقيق أهداف وتساؤلات البحث والإجابة عليها.

2-تحديد مجتمع الدراسة :-

تكون مجتمع البحث من جميع معلمين مرحلة التعليم الأساسي العام (الشق الأول) بمدينة تيجى والبالغ عددهم (80) معلما ومعلمة.

3-عينة البحث :-

تم اختيار العينة الطبقية العشوائية من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (80) معلما ومعلمة العدد الإجمالي. حيث قام الباحثان باختيار (20) معلم ومعلمة بشكل عشوائي من مجتمع الدراسة الكلى.

4- أداة البحث :

استخدم الباحثان الاستبيان بجمع البيانات والمعلومات من عينة البحث حيث تم تصميم استمارة استبيان وعرضها على مجموعة من الأساتذة للتحكم في فقراتها وحيث تكونت من محورين وهما:

أ-المشكلات الإدارية والمدرسية.

ج-المشكلات الاجتماعية والأسرية.

5-الأساليب الإحصائية :

تم استخدام التوزيعات التكرارية، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري ، لاستخراج، نتائج البحث.

6-عرض وتحليل نتائج البحث

بعد تطبيق إجراءات البحث **توصل الباحثان إلى الإجابة عن تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه وكانت النتائج كالتالي:**

أولا ـ المشكلات المدرسية والإدارية:

الفقرات		نوع الاستجابة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	النسبة%	نعم	أحيانا	لا		
غياب خدمات الرعاية الصحية اللازمة لذوي الاحتياجات الخاصة	ك	12	8	0	3.00	1.021
	%	60	40	0		
ضعف ملائمة المباني والتجهيزات المدرسية لذوي الاحتياجات الخاصة	ك	14	5	1	1.00	8.967
	%	70	25	1		
عدم وجود اخصائيين اجتماعيين ونفسيين بالمدرسة	ك	72	8	5	1.50	0.970
	%	35	40	25		
ضعف في التعاون ما بين المدرسة والمراكز المتخصصة	ك	12	7	1	3.00	0.969
	%	80	20	0		
عدم توفر المختصين من المعلمين لذوي الاحتياجات الخاصة	ك	10	8	2	1.50	0968
	%	50	40	10		
عدم وجود موارد مادية قادرة على تحسين البيئة المدرسية	ك	12	7	1	3.00	0.976
	%					
يتبع بالمدرسة النمط التقليدي للتدريس والذي لا يساعد على الدمج	ك	10	7	3	1.50	1.333
	%	50	35	15		

من خلال إجابة أفراد العينة من المعلمين على الفقرات يتضح ارتفاع نسبة نعم بشكل عام من خلال الجدول السابق من أهم المشكلات التعليمية حيث في إعداد معلم التربية الخاصة وغيرهم قدرة المعلم على توجيه الطلبة العاديين للتعامل مع أقرانهم مع ذوي الاحتياجات الخاصة وغياب المعلم المساعد داخل المدرسة لمساعدة المعلم الأساسي وضعف استخدام المعلمين للسجلات الدراسية لذوي الاحتياجات الخاصة ومعرفة تقدم مستوياتهم وتحديدها.

ثانياً ـ المشكلات الاجتماعية :

من خلال إجابة أفراد العينة من المعلمين على الفقرات يتضح ارتفاع نسبة نعم بشكل عام من خلال الجدول السابق ومن أهم المشكلات الاجتماعية ضعف بالوعي الثقافي بين أفراد المجتمع فيما يخص الدمج، غياب الوعي الأسري بالاحتياجات التربوية والنفسية لذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك غياب الندوات والبرامج الثقافية لتوعية أسر ذوي الاحتياجات الخاصة.

ملخص البحث:

يهدف البحث إلي التعرف علي مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة والصعوبات التي تواجه عملية الدمج بالتعليم العام مع اقرأنهم من الطلبة العاديين ، وكذلك التوصل إلى بعض المقترحات والتوصيات .

مشكلة البحث تتمحور حول المساهمة والرعاية التعليمية و دمجهم بالعملية التعليمية والكشف عن أهم الصعوبات التي تواجه المعلم أثناء دمج ذوي الاحتياجات الخاصة من الأطفال ، وحيث يمكن تأهيلهم وتنشيط وتشكيل سلوكهم.

وتوصل البحث إلي النتائج التالية:

1ـ توجد صعوبات مدرسية :وإدارية تتمثل بعدم وجود خدمات صحية وأخصائي اجتماعي ونفسي، وكذلك هناك ضعف بالتواصل مابين المدرسة والأسرة وعدم تجهيز الفصول الدراسية داخل المدرسة.

2- صعوبات تعليمية : وتتمثل بعدم وجود معلم متخصص بذوي الاحتياجات الخاصة وعدم قدرة المعلم علي توجيه الطلبة العاديين للتعامل مع أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة وغياب المعلم المساعد للمعلم الأساسي ،وقلة التقييم والمتابعة بوضع سجل لمتابعة مستوي الطلاب في نوعية ذوي الاحتياجات الخاصة

3-صعوبات اجتماعية تتمثل في ضعف الوعي الثقافي وغياب الندوات والبرامج للتوعية وعدم الاهتمام بالأسرة وتزويدهم بأسس ومعلومات حول التعامل مع ذوي الاحتياجات ا لخاصة .

التوصيات والمقترحات :

التوصيات :

1- يجب تجهيز ودعم المدارس بالاحتياجات من وسائل ومعينات ومعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير أخصائيين اجتماعيين ونفسيين.

2- الاهتمام بالوعي الثقافي داخل المجتمع من خلال عقد دورات وندوات وبرامج توعوية حول برنامج دمج ذوي الاحتياجات الخاصة.

3-يجب تأهيل الأطفال داخل مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة حتى تكون عملية الدمج ناجحة وسهلة.

المقترحات :

1-إجراء بحوث مماثلة على مرحلة التعليم الأساسي الشق الثاني.

2-إجراء بحوث حول عملية التأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة قبل عملية الدمج.

قائمة المراجع :

1- أحمد أطبيعة (2010) ذوي الاحتياجات الخاصة ،ط،دار النشر أكاديمية الفكر الجماهيري، ليبيا.
2-البيلاوي إيهاب (2012) الإدارة والإشراف والتنظيم في التربية الخاصة، ط2، دار الزهراء للنشر، المملكة العربية السعودية.
3-الربان فتحي مصطفى (2009) دمج ذوي الاحتياجات الخاصة والفلسفة والمنهج والآليات، ط ، دار الفكر للطباعة والنشر، مصر.
4-راضي الوقفي (2004) أساليب التربية الخاصة ، ط4، دار جهينة للنشر والتوزيع، عمان.
5-راضي عبد المجيد (2014) الدمج التربوي ومشكلات تعلم الأطفال المعاقين سمعيا في مدارس التعليم العام، ط3، دار الفكر العربي.
6 ـ زهير أحمد سلامة (2016) استراتيجيات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة ، ط طريق العلم عمان الأردن .
7- سحر أحمد الحشو مي (2000) المدرسة والمجتمع ط2،مكتبة النشر الذهبية، مصر.
8- سحر أحمد الخمروشى (2004) دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية ،مجلة جامعة الملك سعود ،للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد (16)،(2003)، ص329.
9- صالح هارون (1995) توقعات معلمي الفصول العادية نحو دمج المعاقين للتعليم من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية بالسعودية، التربية المعاصرة 35(1)287، 30ص .
10- ماجد عيد (2000) تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مدخل إلي التربية الخاصة، ط3 ، دار الصفاء وللنشر والتوزيع، عمان .
11- مصطفى نوري (2013) قضايا ومشكلات معاصرة في التربية الخاصة، ط، دار المسيرة للنشر، الأردن.
12- ناصر علي الموسوي (2006) الدراسة الوطنية لتقيم تجربة المملكة السعودية في مجال دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم العام ،مؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية (2007) ص159.